رابط المادة على منصة باحث

)مكتمل(شرح دفع ايهام الاضطراب للشنقيطي

34- شرح دفع إيهام الاضطراب عن آيات الكتاب لمحمد الامين الشنقيطي | سورة الحج)٢(و سورة المؤمنون

يوسف الشبل

المنزل نعم عندنا الان سورة الحج وقوله تعالى في الاية اثنين وخمسين وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته هذي الاية فيها عدة اشكالات عشان قبل ان نبدأ حتى تتضح لكم الصورة. نعم. او تتضح لكم الاية - 00:00:00

ما معنى تمنى؟ اتمنى تأتي لثلاثة معاني هذا هذا الاشكال هنا اتمنى تأتي الى ثلاثة معاني اما تمنى بمعنى قرأ وتلى واما اتمنى بمعنى احب الشيء تقول هذه امنيتي ان يحصل لي كذا يعني احبه - 00:00:29

زين وان ومعنى اتمنى قال تحدث او تكلم تكلم يعني كلمة تمنى لها ثلاث معاني اما بمعنى قرأ والا بمعنى تكلم وتحدث او تمنى بمعنى احب الاشكال هنا في قولنا قرأ - 00:00:52

لو قلنا انها قرأ على التفسير الاول وما ارسلنا من قبلك من رسل يعني ما من رسول ابدا ولا نبي الا اذا قرأ القى الشيطان في قراءته فلبس عليه هل يمكن ان يلبس الشيطان ولا الله يحفظ انبيائه من من تلبس الشياطين بهم - 00:01:18

هنا هنا الكلام واضح؟ نعم نعم الان نقرأ ويتظحك حتى نقرأ لان كلام طويل فيها شوي. نعم. تفضل الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى القى الشيطان في امنيته - 00:01:36

هذه الاية الكريمة تدل على ان كل رسول وكل نبي يلقي يلقي الشيطان في امنيته اي تلاوته اذا تلا ومنه قول الشاعر في عثمان رضي الله عنه تمنى كتاب الله اول ليلة واخرها لا لاقى حمام - 00:01:59

مقاديري وقول الاخر اتمنى كتاب الله اخر ليلة تمنى داود. لا لا اعد. تمنى. تمنى كتاب الله اخر ليلة عندك ليلة ليله ليلة عندي. اي نعم يتمنى داوود داوود الزبور على رسلي - 00:02:21

على رسل. على رسل. يعني على بهدوء. نعم. طيب ومعنا تمنى في البيتين قرأ وتلا. وفي صحيح البخاري عن ابن عباس انه قال اذا تمنى القى الشيطان في امنيته اذا حدث القى الشيطان في حديث ايوه هذا معنى ثالث معنى ثاني الحديث يتكلم الشيطان يلبس عليه في كلامه او - 00:02:45

في قراءته للقرآن طيب والثالث قال وقال بعض العلماء اذا تمنى احب شيئا واراده وكل نبي يتمنى ايمان امته. والشيطان يلقي عليهم الوسواس والشبه. ليصدهم عن سبيل الله. وعلى ان - 00:03:10

اتمنى بمعنى قرى وتلا كما عليه الجمهور. اي وهو المعنى الاول. نعم. نعم ومعنا القاء الشيطان في تلاوته القاءه الشبه والوساوس فيما يتلوه النبي. ليصد الناس عن عن الايمان به - 00:03:29

او القاؤه فيلم تلوي ما ليس منه. ليظن الكفار انهم من انه منه وهذه الاية لا تعارض بينها وبين الاية المصرحة بان الشيطان لا سلطان له على عباد الله المؤمنين المتوكلين - 00:03:46

ومعلوم ان خيارهم الانبياء كقوله تعالى انه ليس له سلطان على الذين امنوا على ربهم يتوكلون. انما سلطانه على الذين يتولونه والذين هم بهم مشركون وقوله تعالى ان عبادي ليس لك عليهم سلطان الا من اتبعك من الغاوين. وقوله فبعزتك - 00:04:03

لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين وقوله وما كان لي عليك وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم لي ان دعوتكم فاستجبتم لي ووجه كون الايات لا تعارض بينها ان سلطان ان سلطان الشيطان المنفي عن المؤمنين المتوكلين في معناه - 00:04:27

وجهان للعلماء الاول ان معنى السلطان الحجة الواضحة وعليه فلا اشكال اذ لا حجة مع الشيطان البتة كما كما اعترف به فيما ذكر الله عنه في قوله وما كان لي عليكم من سلطان من سلطان الا ان دعوتكم الا ان دعوتكم فاستجبتم لي - 00:04:52
الثاني ان معناه انه لا تسلط له عليهم بايقائهم في ذنب يهلكون به ولا يتوبون منه. فلا فلا ينافي هذا ما وقع من ادم وحواء وغيرهما. فانه ذنب مغفور لوقوع - 00:05:16
لوقوع التوبة منه فالقاء الشيطان في امنيته في امنية النبي سواء فسرناها بالقراءة او التمني لايمان امته لا سلطانا للشيطان على النبي. بل من جنس الوسوسة والقاء الشبه لصد الناس عن الحق - 00:05:35
لقوله تعالى وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم عن السبيل الاية فان قيل فان قيل ذكر كثير من المفسرين ان سبب نزول هذه الاية الكريمة ايوة هذه مسألة جليلة جديدة الان هو بين لك - 00:05:58
انه لا تعارض بين يعني ما يلقيه الشيطان على الانبياء وبين انه ليس له عليهم سلطان ليس عليهم سلطان اه بين ان قال السلطان سلطان الشيطان المنفي في معناه في معناه وجهان للعلماء - 00:06:15
اما حجة ليس له حجة واما تسلط قد يتسلط لكنه لا يتسلط على الانبياء ولا ينافي هذا مثلا يعني لو تسلط على بعضهم لا يمكن طيب الان يأتيك مسألة جديدة وهي قصة الغرانيق - 00:06:37
قصة غرانيق هذي ما هي قصة لغانيق ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم والمشركون عنده ولما انتهى سجد فسجد المشركون وذلك ان الشيطان القى عليهم كلمة لما لما قرأ النبي صلى الله عليه وسلم افرأيتم اللات والعزى ومنة الثالثة الاخرى - 00:06:54
قال الشيطان تلك الغرانيق العلا وان شفاعتهم لترتجى. الغرانيق هي طيور الوانها بيض وكان هذه هذه الالهة كالغرانيق في في العلو وان لها شفاعة عند الله. وهذا كله من الشيطان. هل هذا ثابت في السنة؟ صحيح ولا لا؟ الان يأتيك عن كلام عن الحديث - 00:07:17
نعم فان قيل ذكر كثير من المفسرين ان سبب نزول هذه الاية الكريمة ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة النجم بمكة فلما بلغ افرأيتم اللات والعزى ومنعت الثالثة الاخرى القى الشيطان القى الشيطان على لسانه تلك الغرانيق العلا - 00:07:40
وان شفاعتهن لترجى. فلما بلغ اخر السورة اخر سورة سجد وسجد معه المشركون والمسلمون. وقال ما ذكر الهتنا بخير قبل اليوم. وشاع في الناس ان اهل مكة اسلموا. بسبب سجودهم مع النبي صلى الله - 00:08:02
وسلم حتى رجع المهاجرون من الحبشة ظنا منهم ان قومهم اسلموا فوجدوهم على كفرهم وعلى هذا الذي ذكره كثير من المفسرين فسلطان الشيطان بلغ الى حد ادخل به في القرآن على لسان النبي صلى الله عليه وسلم - 00:08:22
البواح حسب ما حسب ما يقتضيه ظاهر القصة المزعومة الجواب ان قصة الغرانيق مع استحالتها شرعا لم تثبت من طريق صالح للاحتجاج. وصرح بعدم خلق كثير من العلماء. كما بيناه بيانا شافيا في رحلتنا - 00:08:41
ايوا. في رحلتنا يعني كتاب الشيخ رحمه الله. هم. اسمه الرحلة الى الحج. هم والمفسرون يرون هذه القصة عن ابن عباس من طريق من طريق الكلب عن ابي صالح عن ابن عباس رضي الله عنهما ومعلوم ان - 00:09:05
كلبي متروك وقد بين البزار انها لا لا تعرف من طريق يجوز ذكره الا طريق ابي ابي بشر. ابي بشر. ابي بشر عن سعيد انا سعيد اه بن جبير مع الشاكي الذي وقع في وصله - 00:09:22
وقد اعترف الحافظ ابن حجر مع انتصاره لثبوت هذه القصة بان بان طرقها كلها اما منقطعة او ضعيفة الا طريق سعيد بن جبير واذا علمت ذلك فاعلم ان طريق سعيد بن جبير لم لم يروها بها احد متصلة الا امية بن خالد وهو - 00:09:41
ان كان ثقة فقد اشتك في في وصلها وقد اخرج البزار وابن المردويه من طريق امية بن خالد عن شعبة عن ابي عن ابي بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس - 00:10:04
فيما احسب فيما احسب هذا هو الشك هنا نعم ثم ثم آآ ثم ساق حديث القصة المذكورة وقال البازار لا يروي متصلا الا بهذا لا يروى لا يروى متصلا الا بهذا الاسناد تفرد بوصله امية بن خالد وهو ثقة مشهور - 00:10:17

وقال البازار ايضا وانما يروي وانما يروى من طريق الكلب عن ابي صالح عن ابن عباس والكلب متروك وتحصل ان قصة الغرانيق لم ترد متصلة الا من الا من هذا الطريق الذي شك راويه في الوصل وما كان - 00:10:39
كذلك فضعفه ظاهرة ضعفه. فضعفه ظاهر ايوا ولذا قال الحافظ ابن كثير في تفسيره ان انه لم انه لم لم يرها. ايوة. انه لم يرها مسندة من وجه صحيح وقال العلامة الشوكاني في هذه القصة ولم يصح شيء من هذا ولا تثبت بوجه من الوجوه. ومع عدم صحته بل - 00:10:59
اه فقد دفعه المحققون بكتاب الله كقوله ولو تقول علينا بعض الاقاويل الاية وقوله وما ينطق عن هوى وقوله ولولا ان ثبتناك لقد كدت تركن اليهم الاية فنفى فنفى المقاربة للركون فصل فضلا عن الركون - 00:11:28
ثم ذكر الشوكاني عن البزاري انها لا لا تروى باسناد متصل. وعن البيهقي انه قال هي غير ثابتة من جهة النقل وذكر وذكر عن امام الائمة ابن خزيمة ان هذه القصة من وضع الزنادقة وابطلها عياض وابن العرب - 00:11:55
نعم وابن العربي المالكي وابن عرب المالكي والفخر الرازي وجماعات كثيرة ومن ومن اصرح الادلة القرآنية في بطلانها ان النبي صلى الله عليه وسلم قرأ بعد ذلك في سورة النجم قوله تعالى - 00:12:15
اه ان ان هي الا اسماء سميتموها انتم اباؤكم ما انزل الله بها من سلطان فلو فلو فرضنا انه قال تلك الغرانيق العلا ثم ابطل ذلك بقوله ان يئل اسماء سميتموها - 00:12:33
فكيف يفرح المشركون بعد هذا الابطال والذم والذم التام لاصنامهم بانها اسماء بلا مسميات. وهذا هو الاخير وقراءته صلى الله عليه وسلم سورة النجم بمكة وسجود المشركين ثابت في الصحيح ولم يذكر فيه ولم يذكر فيه شيء من قصة الغرانيق - 00:12:55
وعلى القول ببطلانها فلا اشكال. واما على القول بثبوت القصة كما هو رأي الحافظ بن حجر فانه قال في فتح الباب ان ان قسط ان هذه القصة ثبتت بثلاثة اسانيد كلها على شرط صحيح - 00:13:18
وهي مراسيل يحتج بمثلها يحتج بمثلها من يحتج بالمرسل وكذا من لا يحتج من لا يحتج به لاعتضاد بعضها ببعض. لان الطرق اذا كثرت وتباينت مخارجها دل ذلك على ان لها - 00:13:38
وللعلماء ان ذلك اجوبة كثيرة من احسنها واقربها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يرتل سورة كان يرتل ترتيلا تتخلله سكتات فلما قرأ ومن ات الثالثة الاخرى قال قال الشيطان لعنه الله - 00:14:00
محاكيا لصوته صلى الله عليه وسلم تلك الغرانيق العلا الى اخره. فظن المشركون ان الصوت صوته صلى الله عليه وسلم وهو بريء من ذلك براءة الشمس من اللمس وقد بينا هذه المسألة بيانا شافيا في رحلتنا فلذلك اختصرناها هنا - 00:14:22
وظهر انه لا تعارض بين الايات والعلم عند الله تعالى. واضح ها؟ واضح جدا. وان اكثر اهل العلم على انها لا تصح لا تصح القصة هذي. لو ذكر تخريج دار قطني وابن المدينة. ايه - 00:14:42
منى. ايه الا هو اختصر لك. قال لك يعني من اراد الاستزادة فليرجع الى كتاب رحلته. مم. الى الحج عموما انا ليست ثابتة وعلى ثبوتها ان ان الشيطان القى في اسماع المشركين ولم يقرأها النبي على لسانه - 00:15:00
اي نعم طيب ناخذ موظوع من او يعني مواظع يسيرة من سورة المؤمنون. هم. او تريدين نقف يعني المؤمنون كلها في صفحتين خود خود المؤمنون. نعم مواضع يسيرة نعم سورة قد افلح المؤمنون قوله تعالى قل رب قال رب ارجعون - 00:15:19
لا يخفى ما لا يسبأ آآ لا يخفى ما يسبق الى الذهن. فيه من رجوع الضمير الى الرب. والضمير بصيغة الجمع الرب جل وعلا واحد. والرب جل وعلا واحد والجواب من ثلاثة اوجه الاول وهو اظهرها ان الواو لتعظيم المخاطب وهو الله تعالى. كما في قول شاعر الا فارحموني - 00:15:44
لا اله محمد فان لم اكن اهلا فانت له اهل. وقول الاخر وان شئت حرمت النساء سواكما ان شئت هو يخاطب امرأة ثم ثم خاطبها بقول سواكم بالجمع عندي هنا وان شئت عجيب. لا لا لا مقتصر - 00:16:09
لانه يخاطب يخاطب يخاطب هذه المرأة يقول شئت ايتها المرأة حرمت النساء سواك يعني لا اتزوج على غيرك. وان شئت لم اطعم

نقاخا ولا بردا. نعم تكلم هنا ذكره في تخريج البيت - 00:16:33
طيب اقرأ اقرأ الوجه الوجه الثاني النخاخ مم الماء العذب والبرد النوم النوم النوم اي نعم وان شئت لم اطعم يعني لا اطعم لا ماء باردا عذبا ولا نوما كله عشان هذه المرأة. نعم. والشاهد سواكو - 00:16:53
نعم الوجه الثاني ان قوله رب ربي استغاثة به تعالى وقوله ارجعوني خطاب للملائكة ويستأنس لهذا الوجه بما ذكره ابن جرير عن ابن جريج قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعائشة - 00:17:14
اذا عاين المؤمن الملائكة قالوا نرجعك او الى نرجعك الى دارك الى دار الدنيا فيقول الى دار الهموم والاحزان ويقول بل قدموني الى الله واما الكافر فيقول له فيقولون له نرجعك - 00:17:38
فيقول ربي راجعون. نعم على انه خطاب للملائكة. طيب. هذا الوجه الثاني او خطاب الى الله في الوجه الاول على وجه التعظيم. ايه. الوجه الثالث. الوجه الثالث وهو قول المازني انه جمع الضمير ليدل على - 00:17:59
فكأنه قال ربي ارجعوني ارجعوني ارجعوني. ايوا. ولا يخلو هذا القول عندي من بعد من بعد والعلم عند الله تعالى. طيب واضح. طيب. الموضع الثاني الموضع الثاني قال قوله تعالى فاذا نفخ في الصور فلا انساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون - 00:18:16
هذه الاية الكريمة تدل على انهم لا انساب بينهم يومئذ. وانهم لا يتساءلون يوم القيامة. وقد جاءت ايات اخرى تدل على ثبوت الانساب بينهم كقوله يوم يفر المرء من اخيه - 00:18:39
الاية وايات اخرى تدل على انهم يتساءلون كقوله تعالى واقبل بعضهم على بعض يتساءلون. يعني فيها اشكالا هذه الاية. نعم ولا ما في نسب؟ قال ايات في تثبت النسب وايات لا تثبت. نعم. طيب هل يتساءلون؟ قال في ايات تثبت انهم يتساءلون وايات لا يتساءلون. نعم. طيب - 00:18:54
طبعا الاول والجواب عن الاول ان المراد بنفي الانساب انقطاع فوائدها واثارها التي كانت مرتبة عليها في الدنيا من العواطف والنفع والصلات والتفاخر بالاباء لا نفي حقيقتها اي نعم. والجواب عن الثاني عن ثلاثة اوجه. الاولى ان نفي سؤالي بعد النفخة الاولى وقبل الثانية واثباته بعدهما مع - 00:19:14
ايوه هذا وجهه الثاني. الثاني ان نفي سؤالي عند اشتغالهم بالصعق والمحاسبة والجواز والجواز على الصراط واثباته فيما عدا ذلك وهو عن السد من طريق علي بن ابي طلحة عن ابن عباس. يعني في موضع. في بعض المواضع. نعم. والثالث. الثالث ان سؤال المنفي سؤال - 00:19:41
خاص وهو سؤال وهو سؤال بعضهم الاعفو من بعض فيما بينهم من الحقوق لقنوطهم من الاعطاء ولو كان المسئول ابا او ابنا او اما او زوجة. ايوة يعني خلاصة الكلام اسهل هم هل هم يسألون او لا - 00:20:05
نقول يسألون في مواضع دون مواضع لان يوم القيامة فيها مواضع كثيرة. هم. طيب. طيب اخر موضع من سورة المؤمنون. قوله تعالى قالوا لبثنا يوما او بعض يوم فاسأل العادين - 00:20:23
هذه الاية الكريمة تدل على ان الكفار يزعمون يوم القيامة انهم يزعمون يوم القيامة انهم ما لبثوا الا يوما او بعض يوم وقد جاءت ايات اخر آآ يفهم منها خلاف ذلك. كقوله تعالى - 00:20:37
يتخافتون بينهم اذ ان لبثتم الا عشرا. وقوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا غير ساعة. ايوه هو يوم او بعض يوم ولا عشرة ايام ولا ساعة. مم. طيب والجواب؟ والجواب عن هذا بما دل عليه القرآن - 00:20:55
وذلك ان بعضهم يقول لبثنا يوما او بعض يوم. وبعضهم يقول لبثنا ساعة وبعضهم يقول لبثنا عشرا ووجه دلالة القرآن على هذا انه بين ان اقوالهم ادراكا ان اقواهم اقواهم ادراكا وارجحهم عقلا وامثالهم طريقة هو من يقول ان مدة لبسهم يوما - 00:21:12
وذلك قوله تعالى اذ يقول امثالهم طريقة ان لبثوا الا يوما ودل ذلك على اختلاف اقوالهم في مدة لبثهم. والعلم عند الله تعالى. يعني هم اختلفوا. بعضهم يقول كذا وبعضهم يقول كذا وبعضهم كذا. لكن ايهم اصح وارجى - 00:21:42
الاقوال وافصحها واقربها وقول من قال يوم فقط اذ اذ يقول امثالهم طريقتان طيب نقف عند سورة النور عند سورة النور ان شاء

الله هنا نستكمل ما توقفنا عنده في اللقاء القادم باذن الله - 00:21:58
نراكم على خير ان شاء الله. جزاكم الله خير. بارك الله فيكم جميعا. نفع الله بالجميع. امين. جميعا. نفع الله الجميع. امين - 00:22:16